# نشاطات أجهزة تنسيق العمل الوحدوي المغاربي " الاتجاه الاستقلالي أنموذجا" 1926 -1954م

# Activities of the Maghreb Unified Work Coordination Entities: "The Independent Direction as a Model" 1926-1954 CE.

**Tebani yesin [1], Dahache saddek**

**تباني ياسين [*] ، الصادق دهاش**

[1] طالب دكتوراه جامعة البليدة2 - علي لونيسي- مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية- tebaniyacinedoc@gmail.com

[2] أستاذ جامعي جامعة البليدة2 - علي لونيسي- مخبر البحوث التاريخية والحضارية - dahache09saddek@gmail.com

**تاريخ الاستلام: 2024/02/11 تاريخ القبول: 2024/05/06 تاريخ النشر: 2024/06/27**

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الاتجاه الاستقلالي في تبني وحدة النضال المشترك للأقطار المغاربية الثلاث تونس والجزائر والمغرب الأقصى؛ من خلال إيجاد صيغ لتوظيف خصائص الهوية المشتركة في أقطار المغرب العربي، وتفعيل النضال الموحد ضد الإستدمار الفرنسي ، ودفع النخبة المغاربية إلى تكوين تيارات وجمعيات ترنوا إلى هيكلة العمل المغاربي المشترك، والعمل على توظيفها في سياق مجابهة الاستعمار للتقريب بين الحركات الوطنية الثلاث، والتنسيق بين نخبها وقادتها وتفعيل سبل العمل المشترك الذي ظل قطريا غير منسجم في إطار جماعي موحد، هذه المبادرات نتج عنها إنشاء حزب نجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال إفريقيا الحاملة لأفكار تنسيقية موحدة ، ترتكز على منطلقات أساسية مستمدة من برامج ومواثيق تؤكد مغاربية مطالبهما، وكانت قضية استقلال الشعوب الموضوع الأساسي لنجم شمال إفريقيا، خلال مؤتمره التأسيسي1933 الذي ركز في بنوده على الاتجاه الوحدوي لتحقيق الاستقلال، وشكلت مؤتمرات الجمعية محورا للتنسيق بين طلبة شمال إفريقيا خاصة في المؤتمر الثالث المنعقد بباريس في 26 /1933/12، هذه المسيرة النضالية لنجم شمال إفريقيا جسدتها المنطلقات الإيديولوجية والسياسية والموضوعات التي قدمها كأرضية للعمل المشترك وإحياء فكرة المغرب العربي.

**الكلمات المفتاحية:** الاتجاه الاستقلالي .، نجم شمال إفريقيا .، العمل الوحدوي .، الأقطار المغاربية.، أجهزة التنسيق.

---

[*] **المؤلف المرسل:** تباني ياسين، **الإيميل:** tebaniyacinedoc@gmail.com

**Abstract**:

This study aims to show the role of the independent trend in adopting the unity of the common struggle of the three Maghreb countries, Tunisia, Algeria, and Al-Aqsa Maghreb. By finding formulas to employ the characteristics of the common identity in the Maghreb countries, activating the unified struggle against the French colonialism, and pushing the Maghreb elite to form streams and associations that aspire to structure common Maghreb action, and work to apply them in the context of confronting colonialism to bring the three national movements closer together, coordinate between their elites and leaders, and activate ways of common action that remained inconsistent at the country level within a unified collective frame work. These initiatives resulted in the establishment of the North African Star Party and the North African Students Association, which carry unified coordination ideas, based on basic principles derived from programs and charters that truly confirm their Maghare bian demands. The issue of the people's independence was the main topic of the North African Star, during its founding conference in 1933, which focused in its articles on the unitary direction to realize the independence. The association's conferences formed an axis for coordinating among North African students, especially in the third conference that held in Paris on December26th, 1933. This struggling march of the North African Star was embodied by the ideological and political principles and topics that it presented as a basis for common action as well as for reviving the idea of the Arab Maghreb

**Keywords:** Independent Direction, North African Star, Unified Work, Maghreb Countries, Coordination Entities.

- **مقدمة:**

مع بداية القرن العشرين مرت شعوب المغرب العربي بمحطات أثرت على ركائزها من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكانت قضية الوحدة بين هذه البلدان حتمية تاريخية وجغرافية، فلم تكن لا تونس ولا المغرب الأقصى بمنأى عن الجزائر في معايشة هذه التجربة،ثم إن الحركة الإستدمارية التي تعرضت لها الأقطار المغاربية طيلة مدة الاحتلال، محاولة القضاء على سيادتها ومعالمها وتثبيت الفكر الاستعلائي الاستعماري، ولد رد فعل موحد تكيف مع طبيعة السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة. ولم تُقدم البلدان المغاربية في بداية مسارها على ربط الاتصال نظاميا فيما بينها،هذا لا ينفي أن فكرة وحدة المغرب العربي كانت أملا في الأفق وهاجسا أرهق المتأملين في هذه الوحدة،وقد شكلت نهاية الحرب العالمية الأولى بداية حركة نضالية للتنسيق والعمل المشترك والمقاومة الجماعية،إذ وجدت

النخب السياسية المغاربية في التغيرات التي مست واقع مجتمعاتها،وفي تطورات الوضع الدولي الأرضية الملائمة لبلورة العمل الوحدوي المغاربي ،وتجسيده في أجهزة قادرة على تفعيل النضال الموحد بين الأقطار المغاربية الثلاث. مما لا شك فيه أن أولى إرهاصات هذه الهيئات هو نجم شمال إفريقيا الذي أنشأ جزائريا من حيث التأسيس وانتهى بالدفاع عن كافة شعوب بلدان الشمال الإفريقي ،وأيضا جمعية طلبة شمال إفريقيا التي مثلت نموذجا متقدما للعمل المشترك بين الحركات الوطنية، جعلها تتوافق في سبل النضال معلنة القطيعة مع الاحتلال،وبداية حركة نضالية تحررية،رسمت تحقيق استقلال بلدان شمال إفريقيا هدفا أساسيا لها . انطلاقا من هذا نورد الإشكالية الآتية:

**- ما مدى نجاح التيار الاستقلالي في تجسيد الكفاح المغاربي المشترك ضد الاستعمار؟**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة إبراز بعض نشاطات أجهزة تنسيق العمل الوحدوي المغاربي ،من خلال دور التيار الاستقلالي في تحقيق البعد المغاربي ومدى اتسامه بالواقعية في تجسيد أهدافه.على اعتباره من طليعة التيارات التي نادت بالنضال المشترك ضد السياسية الاستعمارية.كما تسعى الدراسة من زاوية أخرى إلى محاولة تسليط الضوء على قضية محورية من قضايا التاريخ المعاصر المشترك بين بلدان المغرب العربي ،لأن الكتابة التاريخية في موضوع الوحدة المغاربية من خلال الاتجاه الاستقلالي تعد رافدا مؤثرا في العمل الوحدوي وفلسفته حتى ما بعد نيل البلدان المغاربية لاستقلالها. ولعل من أهداف الموضوع إماطة اللثام عن طبيعة العلاقة التي سادت الحركات الوطنية المغاربية في تلك الفترة الزمنية،محاولين في كل ذلك التركيز على تجربة نجم شمال إفريقيا في العمل المغاربي،والقاعدة الوحدوية للنجم من خلال برنامجه وقوانينه،ثم التطرق إلى النشاط الطلابي المشترك مرورا بمؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا ومخرجاتها .

**1. بدايات نجم شمال إفريقيا في النضال المغاربي**

ارتبطت سياسة الاستعمار الفرنسي بتشجيع الاستيطان الأوروبي ،بهدف تثبيت الوجود الفرنسي في مستعمراتها وتكريس السياسية الاستعمارية ذات الأوجه المختلفة. فخلقت هذه السياسية الإستدمارية حافزا لنشأة الحركات الوطنية المغاربية ،وبداية حركة نضالية تحررية أعلنت القطيعة مع المستعمر الفرنسي ،فاتسمت بداية القرن العشرين بمظاهر الانفتاح الثقافي والفكري من خلال حركات النهضة الإصلاحية في العالم العربي والإسلامي ،كما ساهمت الحرب العالمية الأولى في تغذية ونضج الفكر السياسي المغاربي، ما دفع بالوطنين المغاربة إلى تكوين أحزاب ومنظمات، تسعى إلى تنظيم العمل الجماعي الموحد على شاكلة نجم شمال إفريقيا ،ومعلنة القطيعة مع المستعمر وبداية حركة نضالية تحررية نتيجة التغير البنيوي الحاصل في هياكلها، مما لا شك فيه أن أولى إرهاصات هذه الهيئات هو نجم شمال إفريقيا الذي أنشأ جزائريا من حيث التأسيس وانتهى بالدفاع عن كافة شعوب بلدان الشمال الإفريقي،إذ يعتبر مؤشر للنضال الوحدوي بين الحركات الوطنية المغاربية، ويعد مثالا بارزا للنضال المغاربي بين الأقطار الثلاث،في سبيل تحقيق الوحدة التاريخية الجغرافية . (قداش و قنانش، 1984، صفحة 46).

**1.1 نجم شمال إفريقيا التأسيس والأهداف.**

اتفقت اغلب المصادر على أن تاريخ 20 جوان 1926 هو تاريخ تحول نجم شمال إفريقيا، إلى حزب سياسي بعد أن كان عبارة عن هيئة عمالية تدافع عن الحقوق العامة لعمال بلدان المغرب العربي .وكان المسعى الأساسي من وراء تكوين حزب نجم شمال إفريقيا، هو الذود عن المصالح العامة لمسلمي الأقطار المغاربية. وتفعيل النضال المغاربي الوحدوي، لذا فقد أسند للأمير خالد شرف رئاسة النجم، أما الزعامة الفعلية فقد كانت للمناضل الحاج علي عبد القادر ،في حين كان السياسي مصالي الحاج على رأس الأمانة العامة، وفي مؤتمر مناهضة الاستعمار الذي عقد بالعاصمة البلجيكية عام 1927،طرحت مطالب النجم من طرف مناضليه مصالي الحاج و الشاذلي خير الله،الذي تبنى مهمة الدفاع عن قضايا الشمال الإفريقي،خاصة ما ارتبط بترتيبات الاستقلال. (سعد الله، 1992، صفحة 122)

اهتم النجم منذ انطلاقته بالصحافة والمنشورات، إذ اعتبرها وسيلة للتعريف ببرنامجه ونقل الأحداث التي تجري في محيط بلدان المغرب العربي، وجعلها حلقة وصل بين أنصاره والعمال المغاربة بالمهجر.، فأصدر الحزب جريدة الإقدام الباريسي مابين 1926-1927 التي كانت تنقل مطالب النجم الداعية إلى استقلال منطقة شمال إفريقيا، ثم جريدة الإقدام الشمال الإفريقي التي دعت في أعدادها إلى توحيد جهود الأقطار المغاربية الثلاث، والتنسيق بين أجهزة العمل الوحدوي المغاربي من أجل التصدي للسياسة الامبريالية الفرنسية، ولما حل النجم في 29 نوفمبر 1929 أسس مناضلو الحزب جريدة الأمة في أكتوبر 1930 لسان حال الشعوب المناهضة للاستعمار (بلقاسم، 2013، الصفحات 340-343) .

عندما فقدت الهيئة رئيسها الأول الحاج علي عبد القادر 1928، اختار أعضاؤها المناضل مصالي الحاج لإدارتها، ونتيجة توتر العلاقة بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي، أخذت هيئة نجم شمال إفريقيا تفك روابطها مع هيئة هذا الأخير إلى أن حدثت القطيعة النهائية بينهما، لأن نجم شمال إفريقيا كانت أيديولوجيته ثورية ودينية (بوعزيز، سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، 2007، صفحة 83)، وهو ما أكده زعمائه قائلين :"لقد تركنا شيوعية الموت من أجل جهاد الحياة" (Ageron, 1997, p. 288)، ولعل ما يوثق مغاربية نضال النجم ، أنه كان يسعى إلى دعوة كل القوى السياسية في شمال إفريقيا لمجابهة السياسة الاستعمارية، ومن دلائل ذلك تسميته التي لازمته من التأسيس إلى غاية حلّه سنة1937، وهي: نجم شمال إفريقيا، نجم إفريقيا الشمالية المجيد، النجم الثاقب، الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا (سعد الله، 1992، صفحة 232)

**2.1 القاعدة الوحدوية للنجم من خلال برنامجه وقوانينه**

شكلت مسألة استقلال بلدان الشمال الإفريقي الجوهر الأساسي لبرنامج نجم شمال إفريقيا، وهو ما تناولته مقالات جرائده ونادت به خطابات زعمائه، ومنشوراته الاحتجاجية ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية،التي كانت تحمل في محتواها البعد المغاربي للنجم وتبنيه للقضايا المغاربية، وسعى مناضلو

الحزب لتجسيد مشروع العمل الوحدوي للنجم من خلال قانونه الأساسي الذي وضع في 20 جوان 1926ونص على:

-يؤسس بباريس تنظيم يحمل اسم نجم شمال إفريقيا جامع للأقطار الثلاثة (تونس، الجزائر،والمغرب).

-تضع الجمعية لنفسها هدف يتمثل في الدفاع عن حقوق عمال شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها.

-تعد دفتر مطالب مستعجلة مشتركة بين الجزائر والمغرب وتونس وتتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها (قداش و قنانش، 1984، الصفحات 53-54).

لقد كان حلم الوحدة ماثلا في وجدان النجم ،عبرت عنه القوانين التي وافقت عليها جمعيته العامة يوم 28 ماي 1933 وتضمنت :

- تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا التي تضم كل مسلمي بلدان الشمال الإفريقي، موضوعها الجوهري هو النضال من أجل الاستقلال التام لكافة الأقطار المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) .

يمكن أن نوجز برنامج الحزب في النقاط التالية:

1) الانخراط في العمل النقابي ضمن الهيئات التي تدافع على المسألة المغاربية.
2) النضال المشترك على مستوى كامل بلدان المغرب العربي.
3) التعاون والاندماج مع الحركات التحررية في الأقطار المغاربية الثلاث (زوزو، 1974، صفحة 54).

في سياق هذا المخطط شهدت الحركات الوطنية تنسيقا وتكافلا، وربطت اتصالات تكاتف بينها، من خلال مساعي النجم وحزب الدستور التونسي للتشاور في القضايا المشتركة، وتنسيق الجهود وضبط المطالب وتأييد المواقف المعبرة عن القضايا العادلة ومناهضة الاستعمار، ولعل أولى مؤشرات التقارب الجزائري التونسي،كان في المؤتمر العالمي المناهض للاستعمار ببروكسل سنة 1927،حينما مثلا كل من الشاذلي خير الله ومصالي الحاج أعضاء الحزب في المؤتمر . (Ageron, 1997, p. 86) .

شكلت شعبية نجم شمال إفريقيا التي نالها داخل الفئات المثقفة والوسط العمالي،تهديدا له من طرف السلطات الفرنسية،مانعة قادة النجم مزاولة نضالهم وسط بلدان شمال إفريقيا، وفي الجهة المقابلة ومن أجل تسهيل عملية مراقبة الحزب فتحت مجالات نشاطاته المحدودة في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية. (العايب، 2010، الصفحات 29-30)، وقد عمل نجم شمال إفريقيا على كسب ود الوطنيين من المجتمع الأوربي والعربي والإسلامي، ممن عرفوا بالدفاع عن القضايا العادلة، منهم المحامي الفرنسي جان لونغي، ومحمود سالم باي من مصر الذي كان قاضيا دوليا وهو صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الأوربي 1935 الذي شارك فيه النجم والتقى مصالي الحاج بأمير البيان أرسلان، هذا الأخير كان له دور بارز في توجيه مسار الحزب نحو البعد الإسلامي العربي (سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1992، صفحة 125).

**3.1 النشاط السياسي لنجم الشمال الإفريقي .**

عرفت الحركات الوطنية المغاربية تواصلا وتضامن، من خلال مساعي النجم منذ سنة 1935 إلى توسيع عمله النضالي والتشاور في القضايا المشتركة مع مختلف أحزاب بلدان شمال إفريقيا ، وتم تشكيل لجنة تقارب بين النجم وبين الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال المغربي، لتنسيق الجهود وضبط المطالب وتأييد المواقف المناهضة للمستعمر،كما تجدر الإشارة إلى العلاقة الترابطية بين حزب نجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، فقد كان يسعيان لتجسيد وحدة المغرب العربي التي كانت أملا في أفق التاريخ، ويتقاسمان نفس الطروحات والأسس والأهداف، هذا التنسيق بين النجم وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين للدفاع عن وجود هوية مغاربية مشتركة استغلته السلطات الفرنسية في تضيق عمل النجم وحله، واتهامه بالاتصال المستمر بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين (زوزو، 1974، صفحة 154).

كان النجم يقف دائما إلى جانب أشقائه في بلدان المغرب العربي، رافضا ما يقوم به المستعمر من عمليات نفي واعتقال وتعسف،في حق زعماء الأقطار المغاربية، وندد في اجتماعه التضامني على قضية نفي الإدارة الاستعمارية للسيد بورقيبة والماطري عام 1934، وهذا ما أشارت إليه جريدة الأمة في العدد الذي أصدرته شهر ديسمبر 1935 : "إن نجم شمال إفريقيا لا يعمل للجزائر فقط بل يمد نشاطه إلى كامل شمال إفريقيا ليشمل كافة الأفارقة الشماليين" (زوزو، 1974، صفحة 150)، ولعل موقفه المعارض لاحتجاز القادة الوطنين المغاربة، وفي مقدمتهم حسن الوزاني وعلال الفاسي ، حيث وجه رسالة إلى رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم والجنرال نوقس الحاكم العام للرباط، يطالب فيها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، هذا ما أكده علال الفاسي في تعبيره عن مواقف التلاحم والتكافل بين الحركات الوطنية المغاربية ،مجسدة في نشريات وعرائض التي تصدرها جرائدها بقوله: "من الحق أن نعترف بأن انسجام الحركات المغاربية فيما يخص مطالبها ومبادئها قد تم" (الفاسي، 1980، صفحة 407).

حضيت حرب الريف بالمغرب على اهتمامات حزب نجم شمال إفريقيا ،فسعى إلى فضح السياسية القمعية الفرنسية التي تطبقها على الأهالي المغاربة،والتنديد بوحشية المستعمر الذي يوظف أبناء الأقطار المغاربية في حروبه،فوجه النجم نداء عام 1927،يدعو فيه إلى لزوم توحيد الصفوف والتكاتف بين شعوب بلدان المغرب العربي ، ومما ورد فيه: "إخواني بشمال إفريقيا لم يحدث قط أن استفز إخواننا بالأطلس المتوسط وتافيلالت لقد بقوا بأراضيهم على حين قدوم الإمبريالية لمهاجمتهم...لقد قصفت أسراب الطيران الفرنسي خلال شهر فبراير الماضي القرى غير المحصنة كما قتلت النساء والأطفال...لكن أصر إخواننا بالأطلس المتوسط وتافيلالت على الدفاع عن أنفسهم حتى آخر رمق ضد العبودية التي يريد العدو أن يفرضها عليهم...إن هذا الصراع البطولي يجب ألا يجعلنا غير مبالين فالبقاء في حياد لن يؤدي إلى سحق مقاومي الأطلس وتافيلالت البواسل، بل يشجع الغزاة على التغلغل بالمغرب ومساعدتهم على تمتين

مواقعهم بالشمال الإفريقي، علاوة على تنمية طرق الاستقلال والاضطهاد التي نعاني منها جميعا..." (قداش و قنانش، 1984، صفحة 48)

إن الصداقة التي جمعت بين مصالي الحاج وشكيب أرسلان ألقت بظلالها على سيرورة العلاقة والتلاحم بين حزب نجم شمال إفريقيا وبين رابطة أمير البيان أرسلان، كون هيئته ساعدت في تقوية روابط الانسجام بين قادة النضال الوحدوي في بلدان المغرب العربي، وهو القاسم المشترك في تفعيل مشروع الكفاح الموحد في فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية (الميلي، 1983، صفحة 18)، مما سهل على النجم اتخاذه مواقف ثابتة في تعامله مع السياسية الاستعمارية المتبعة ضد أبناء بلدان المغرب العربي، وخاصة ما تعلق بالوعود الكاذبة التي قطعتها فرنسا لهذه الشعوب مقابل مساندتها في الحرب العالمية الأولى والثانية، وتذكير المجتمع الدولي بطروحاته السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية،وحق الشعوب في تقرير مصيرها واحترام حقوق الإنسان والعدل والمساواة. (العسلي، 1986، صفحة 111).

بعد تولي الجبهة الشعبية لمقاليد الحكم أعلن مصالي الحاج مخاطبا: "حقا نحن نعرف بأن حكومة الجبهة الشعبية تواجه مهمة صعبة ودقيقة سواء على المستوى الداخلي أو على الصعيد الخارجي، فهي وراثة لوضع فاسد يحتم علينا أن تقومه وتعمل على تحسينه، فمن أجل هذا السبب ندعوها إلى اتخاذ قرارات حيوية كفيلة باستمالة عطف وثقة 18 مليونا من سكان شمال إفريقيا، إن بلدنا يطالب بالعيش في حرية وسلام، كما يدعو إلى تعليم أبنائه والسير به في اتجاه التقدم والتحرر" (قداش و قنانش، 1984، صفحة 50)

لقد شدد حزب نجم شمال إفريقيا ،على ضرورة تحسين الأوضاع الاجتماعية والسياسية لبلدان المغرب العربي ،ضمن المطالب الطارئة التي رفعها إلى حكومة الجبهة الشعبية في شهر فيفري 1936 ، توزعت بين الدعوة على رفع الحصار عن المدن المغربية، وإلغاء المناطق العسكرية بجنوب تونس والجزائر، وتعديل و مراجعة الوضع الاجتماعي، وفي هذا الصدد دعم النجم برنامجه بتجمع لأكثر من 4000 شخص كانوا يهتفون حرروا إفريقيا الشمالية، حرروا سوريا، حرروا العالم العربي، كما بعث الحزب رسالة من خلال جريدة الأمة إلى حكومة الجبهة الشعبية يقترح فيها إنشاء جبهة شعبية شمال إفريقيا (Mahsase, 1990, p. 157)

لم يكن حزب نجم شمال إفريقيا هيئة سياسية جزائرية خالصة لا غير، وإنما كان هيكل شامل وجماعي لكل أبناء الأقطار المغاربية ، اتخذ من الدفاع عن هوية المغاربة في بعدها الرمزي والمادي موضوعا محوريا لنضاله الوطني، فالموقف الذي عبر عنه النجم بالمؤتمر الإسلامي الجزائري والخطاب التاريخي لرئيسه مصالي الحاج يوم 2 أوت 1936 كان كفيلا لتعلق الجماهير ببرنامج حزبه ومبادئ حركته (قداش و قنانش، 1984، الصفحات 61-64)، إذ عبرت الجرائد والمطبوعات والنشريات بشكل دقيق عن أفكار الحزب ومبادئه،وكانت جريدة الإقدام الشمال الإفريقي 1927،والتي كانت تعرف سابقا بجريدة الإقدام ،

أصدرت في أعدادها مابين شهري ماي وسبتمبر1927 مطالب النجم في الدفاع عن هوية المغاربة، والمطالبة بالاستقلال التام لكافة الأقطار المغاربية. (بلقاسمي، 2002، صفحة 154).

تعد حركية النجم في الفترة مابين (1926-1937) من ابرز المراحل التاريخية في تفعيل النشاط الوحدوي المغاربي ، والتوافق لبلوغ الهدف المشترك لبلدان المغرب العربي الثلاثة، لمواجهة السياسية الاستعمارية الفرنسية، على الرغم من قصر مدة نشاطه فقد كان النجم يمثل وبحق الاتجاه الوحدوي المغاربي، من خلال برامجه وقوانينه ولقاءاته، وكذا مطالبه التي شملت بلدان المغرب العربي. وظل دائما يؤكد على وحدة النضال المغاربي لكل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى (بلقاسم، 2013، صفحة 387) ، كما يعد نجم شمال إفريقيا نقطة تحول مهمة في حقل بعث مشروع الكفاح المغاربي الموحد، عندما أضحى الهيكل الجماعي والمشترك للدفاع عن شعوب شمال إفريقيا، قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بحله بتاريخ 26 جانفي1937، وظهر النجم بغطاء آخر وتسمية جديدة عرف بحزب الشعب الجزائري 11مارس 1937، محافظا على نفس المبادئ والأهداف التي وضعها النجم، وبالتالي فإن النجم قد مثل المحطة الأولى في مجال التنسيق والدفاع عن الهوية المشتركة،هذا البعد الذي سيحظى بمكانة خاصة في توجهات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ومقترحات الملتقيات التي تعقدها ومفرزاتها.

**2. الكفاح المغاربي الموحد لطلبة بلدان الشمال الإفريقي.**

سعى شباب البلدان المغاربية لتأسيس تكتلات متباينة لمواجهة الإستدمار الفرنسي، ذات بعد نضالي مغاربي مشترك، فظهرت عدة تجمعات طلابية، دعا إليها الشباب المتحمس لفكرة المغرب العربي الموحد ،والمؤمن بالدفاع عن الهوية المغاربية،فكانت الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا ،أو كما عرفت من بعد باسم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.منبر لجل الطلبة الجزائريين والتونسيين والمغاربة لتقريب الروابط وتوظيف نشاطاتهم في سبيل تحرير بلدان الشمال الإفريقي ، وقد تقلد ثلة من طلبة الجمعية بعد تحقيق الاستقلال مسؤولية استكمال الاستقلال السياسي بالاستقلال الاقتصادي. (حمادي، 1995، صفحة 45).

لقد أدركت النخب الوطنية ضرورة إصلاح نظم التعليم وتثمين دور اللغة العربية، رغبة في الحفاظ على الهوية وصيانة مقوماتها، لذا فجمعية طلبة شمال إفريقيا محورت نشاطها حول القضية التعليمية، و تجلى ذلك من خلال البيانات التي تصدرها بعد عقد مؤتمراتها، فهي لم تشد عن خطاب الحركات الوطنية بالدول الثلاث، بل جددت الدعوة إلى ما فكرت فيه النخب السياسية ومارسته سياسيا (مالكي، 1993، صفحة 311)

**1.2جمعية طلبة شمال إفريقيا من التأسيس إلى النشاط**

يعود تاريخ إنشاء الجمعية إلى عام 1927 بالعاصمة الفرنسية، وقد حولت كلمة ودادية بالجمعية، ويعد الهدف الأساسي من تأسيسها في البداية المساهمة في تقديم إعانات مالية لطلبة شمال إفريقيا، بالإضافة إلى محاورها ذات البعد السياسي . ويذكر المؤرخون أنها من روافد نشاطات النجم بالعاصمة

الفرنسية ، لمتابعة تمدرس طلبة البلدان المغاربية بالمهجر ، وزرع النضج الوطني بين فئات الطلبة المغاربة، وتكوين جبهة دفاع ضد السياسية الاستعمارية التي تستهدف مقومات الأمة العربية الإسلامية.فجمعية طلبة شمال إفريقيا أكدت وحدة العمل من أجل والإنعتاق وإرساء معالم الوحدة المغاربية ،مساهمة في تكوين علاقات وروابط صداقة شخصية بين طلاب بلدان المغرب الغربي المتمدرسين بالكليات الفرنسية، والذين أصبحوا فيما بعد زعماء سياسيين في بلدانهم (بوعزيز، 1984، صفحة 274).

أصدرت الجمعية أولى نشراتها عام 1928، مشعرة عن أفاق وخط عمل وسبل إنجاحها ، وقد تطرقت في افتتاحيتها إلى أن الجمعية أسست " في شهر ديسمبر 1927 لسد حاجة طلبة شمال إفريقيا المسلمين، فبالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم البعض، ولا يجتمع الواحد منه بأخيه إلا بفضل الصدفة على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتفون حولها فتلم شملهم وتآزر الضعفاء منهم فكيف يتسنى لنا نحن أبناء بلاد واحدة أن نبقى متفرقين..." (مالكي، 1993، صفحة 298)

إن تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين اقترن بظرفية العوامل المتحكمة في تشكل الوعي الوطني، وتحوله من طور النضال المسلح إلى المقاومة السياسية الحزبية المنظمة، ومما ساعد على نشأتها تلك البعثات الطلابية المكثفة نحو حواضر المشرق العربي وفرنسا . (سعد الله، 1992، صفحة 108)، وكان دورها أكثر بروزا بما أولته للتعليم والثقافة العربية الإسلامية ، ولتأكيد ذلك عقدت عدة تظاهرات توعوية شعبية في سبيل توحيد النضال المغاربي. (مالكي، 1993، صفحة 297).

كان لنشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين صدى بالبلدان المغاربية، إذ كانت تقوم بجمع الأموال من داخل أقطار المغرب العربي وإرسالها إلى الطلبة المغاربة بفرنسا، كما كان المنجي سليم يحرص على توظيف نشاط الجمعية في سبيل تحرير بلدان الشمال الإفريقي (الشاطر، 2005، الصفحات 93-94)، وحددت الجمعية رزنامة مشاريع تهدف إلى تفعيلها ،مثل خلق ثلة من الطلبة وتوطيد أواصر الانسجام و الترابط المشترك، والعناية بالمناسبات الدينية، والتضامن الاجتماعي بينهم، وحثهم على تمرير مطالبهم بالطرق المشروعة ، وقامت هذه الجمعية بنشاط كبير في الأوساط الطلابية المغاربية (عقيب، 2012، صفحة 37) .

وما يثبت الدور السياسي والأيديولوجي الذي لعبته هذه الجمعية الطلابية المغاربية، محاولة تجسيدها فكرة المغرب العربي الموحد، ففي 22 فيفري 1937 شهد المقر الرئيسي بالعاصمة الفرنسية – بحضور أمير البيان أرسلان- جمع الزعماء المغاربة الحبيب بورقيبة ممثلا لتونس، ومصالي الحاج ممثلا للجزائر، والسيد خلطي ممثلا للمغرب، ولم يكن هذا اللقاء التاريخي بمعزل عن النضال السياسي التضامني الذي خاضه الوطنيون المغاربة ضد عدوهم المشترك (هلال، 2008، الصفحات 135-136) .

**2.2 مؤتمرات الجمعية محور للتعاون بين طلاب شمال إفريقيا المسلمين**

لعل خصائص الممارسات التعليمية والثقافية لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين هو ما ميزها نسبيا عن النجم،فقد سارت في حقل التعليم بكل مظاهره وتجلياته وأدواته. وقد تجلى ذلك عبر مؤتمرات

الجمعية التي كانت تعقدها دوريا، في حين سعت فرنسا إلى طمس معالم ومراكز ورموز التعليم ،باعتباره الخطر الذي يهدد كيانها، لذا ركزت على تطبيق سياستها التعليمية لخدمة مصالحها المستقبلية وتوطيد أركانها في شمال إفريقيا، وذلك يتفق مع ما أدلى به ممثل فرنسا بالمغرب الأقصى ليوتي عندما قال :" أما التعليم فبواسطته يمكن أن يتم العمل الأكثر عمقا والأشد تأثيرا في تطور الفكر المغربي الجديد، وأن في هذا الميدان لشغلا كبيرا يلزم الاعتناء به حينا لأنه أهمل غاية الإهمال، فبواسطة المدارس وحدها يمكن أن نهيئ النخب المتأهلة للمشاركة معنا ونكون العنصر الحي والأهم في موظفي الحماية " (مالكي، 1993، صفحة 297)

ويبدو أن وسيلة التعليم كانت محور تشبث الإنتلجنسيا بالأقطار المغاربية ، فالتعليم بهذا لم يشكل مجرد أداة عادية لتحقيق أهداف عامة وحسب، بل مثل احد الأسلحة الإستراتيجية بالمغرب العربي ، وعدته الجمعية الأداة الأكثر ملائمة لفسح مجالات أوسع واعتباره الكافل بفتح حركية النضال السياسي ومناهضة الاستعمار ، وهو ما يوضح الاهتمام الذي أولته جمعية طلبة شمال إفريقيا بمجال التعليم ، نظرا لفعاليته وتأثيره على مستوى وعي النخب الوطنية المغاربية، أو على صعيد فهم استراتيجيات الاستعمار. (سعد الله، 1992، صفحة 108).

كان أول مؤتمر للجمعية في 20 أوت 1931م بتونس،شارك فيه ثلة من الطلبة الجزائريين والتونسيين والمغاربة،أصبحوا قادة الحركات الوطنية المغاربية،و ناضلوا من اجل استقلال أقطار المغرب العربي الثلاثة، من بينهم: فرحات عباس (الجزائر)، صالح بن يوسف (تونس)، علال الفاسي (المغرب الأقصى)، إذ ناقش المؤتمرون أوضاع تعليم اللغة العربية بشمال إفريقيا، وتعليم المرأة، والتعليم العالي، وكان من توصيات المؤتمر تدريس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي ، وتاريخ المغرب العربي في شمال إفريقيا،كما ناقشت الجمعية موضوع انضمام المتجنسين لهذه الجمعية. (حامد مطبقاني، صفحة 162).

عقد المؤتمر الثاني بالجزائر من 25 إلى 29 أوت 1932 بنادي الترقي، وقد ترأسه فرحات عباس بصفته الرئيس الشرفي لجمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر. وعين قدور ساطور رئيسا للجنة التحضير للمؤتمر كونه الكاتب العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر،وحضر من العلماء الطيب العقبي ،كما حضر الشاعر محمد العيد آل خليفة ،وجاءت توصيات المؤتمر منسجمة مع أفاق جمعية العلماء المسلمين وأهدافها (بوعزيز، 1984، صفحة 275)، وقد أثرى الطلبة المؤتمر بتدخلات عديدة، منهم الطيب العقبي وأحمد توفيق المدني، كما قام رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر عبد الحميد بن باديس باستضافة أعضاء جمعية الطلبة المؤتمرون في مدينة قسنطينة (قنانش، 2009، صفحة 51).

نادى المؤتمر بجعل اللغة العربية لغة رسمية في مواد امتحان الشهادة الابتدائية، وطالب بزيادة عدد المدرسين في المساجد،وحث الأمة على فتح المدارس العربية الحرة ،بالموازاة مع وضع برنامج علمي للمدارس الأهلية والمعاهد الحرة الثانوية، وجعل مجالات التعليم العربي محور اهتمام مؤتمراتها. ،مع إيلاء كل الحرص بالمواهب الأدبية والعلمية في المناهج التربوية ، وحتمية الأخذ بأمهات المصادر في كتابة فصول

بلدان الشمال الإفريقي . (سعد الله، 1992، الصفحات 109-110)، ولعل ابرز مخرجاته الحرص على وحدة شمال إفريقيا، هذه الأخيرة التي هدمتها الألاعيب الاستعمارية ،ووحدها المعتقد الديني. إن المتمعن في بعض الوجوه الحاضرة بالمؤتمر من بلدان المغرب العربي يؤكد على أهميته، فكان الشرايبي وعبد الخالق الطريس والسيد بنونة ممثلين عن المغرب الأقصى، وعن تونس حضر الحبيب ثامر الى جانب المنجي سليم وعلي البهلوان وصالح المهيدي ، ومثل الجزائر السيد مصطفاوي ، وهذا ما يؤكد الأفاق المستقبلية للعمل الوحدوي لدى الانتلجنسيا المغاربية، سيما طلبة شمال إفريقيا المسلمين الذين يشتركون في القيم والطروحات، وذلك مؤشر على تمسكهم بالعمل الوحدوي المشترك (مالكي، 1993، الصفحات 309-310).

أما بالنسبة للمؤتمر الثالث فقد كان مقررا عقده بفاس بالمغرب الأقصى في شهر سبتمبر 1933، لكن ممثل فرنسا رئيس البلدية منعه في أخر لحظة ،رافضا الامتثال لطلب جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وقد أخر عقده إلى غاية 26 ديسمبر من نفس السنة بباريس، حيث اكتسب هذا المؤتمر أهمية خاصة في إتاحة الفرصة للجميع لتطلع الأوساط الفرنسية على أحوال التعليم في الشمال الإفريقي ،كما شدد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر محمد الفاسي مواصلة الجمعية طرح قضايا التعليم والدعوة إلى إصلاح حال الطلبة بشمال إفريقيا والخارج، ومناقشة نظام التعليم بجامع الزيتونة (حامد مطبقاني، الصفحات 163-164).

كما عالج المؤتمر جملة من المسائل الجوهرية التي تخص التعليم في بلدان المغرب العربي،كقضية المدارس البربرية التي يستعملها المستعمر كوسيلة في تمرير سياسته الاستعمارية ،لتسهيل عملية الدمج في المجتمع الفرنسي، ودعا منجي سليم بتوجيه الطلبة المغاربة إلى المشرق العربي ، لإفشال المخططات الفرنسية والدعوة إلى القومية الإسلامية، وأشار محمد الفاسي أنهم يرفضون الانخراط في المدارس الفرنسية التي تعتبر اللغة العربية لغة ثانوية، وبالنسبة إلى فرحات عباس أكد رغبته في مساعدة شعبه،من خلال تعليمه لأبناء بلده وتهيئتهم من اجل نشر الوعي وتحقيق البديل الأفضل للشعب والوطن، في حين أن قائد التيار الاستقلالي بالجزائر صرح في بيان قائلا: "... نريد الاستقلال وسنأخذه لدينا إيمانا ثوريا بهذا المسعى...أحداث جد خطيرة تحضر في أوروبا لا نريد أن نكون الكباش التي تساق إلى المذبحة (قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، 1982، صفحة 61)

استمرت جمعية الطلبة في عقد مؤتمراتها السنوية حيث عقد المؤتمر الرابع بتونس بتاريخ 2 أكتوبر 1934 بالمدرسية الخلدونية، وقد مثل جمعية العلماء الشيخ السعيد الزاهري و مفدي زكرياء، وترأس المؤتمر السيد منجي سليم،وكان كل من محمد حسن الوزاني وبوهلال ممثلان عن المغرب الأقصى، وبالنسبة للطلبة التونسيين فكان حضورهم معتبرا ،وقد تحدث الزاهري عن التعليم الحر بالجزائر وما يلاقيه من صعوبات من الإدارة الفرنسية. فكان من ضمن توصيات المؤتمر مطالبة فرنسا بإلغاء قرارات ميشال وفتح المساجد للتعلم والوعظ والإرشاد ،كما سطر المؤتمر برنامج للمؤتمرات القادمة، واعتبار

المغرب العربي كيان واحد، وختمت أعمال المؤتمر بالتطرق إلى الأحوال المادية لطلبة التعليم الإسلامي والثانوي بالأقطار المغاربية الثلاثة. (سعد الله، 1992، صفحة 111).

وانعقد المؤتمر الخامس بتلمسان من 06 إلى 15 سبتمبر 1935، وكان من بين المتحدثين في الجلسة الافتتاحية رئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا الحبيب ثامر ،كما القي الشيخ البشير الإبراهيمي كلمة افتتاحية مؤكد من خلالها دعم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشاطات ومؤتمرات الجمعية ،وقد وضع المؤتمر توصيات مفصلة بشان التعليم في بلدان المغرب العربي في جميع مراحله نذكر منها :

- احترام وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية وجعلها إجبارية في جميع المدارس .
- نشر المعرفة والتنوير الاجتماعي والترخيص بفتح مدارس حرة لتعليم اللغة العربية.
- نشر التعليم والتوعية والمساعدة على تحرير الجماهير المغاربية ومطالبتها بالاستمرار في إنشاء المدارس الحرة .
- العمل على وضع برنامج تربوي وطني موحد على مستوى بلدان المغرب العربي .(سعد الله، الشيخ البشير الابراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الادارية 1933-1940، 1988، الصفحات 98-99).

أما المؤتمر السادس، والسابع تواليا ،21 أكتوبر 1936 و 7 فيفري 1937، فالأول كان مقررا انعقاده بالرباط ،لكن بسبب الخلاف مع المقيم العام بيرتون نقل إلى مدينة تيطوان المغربية،ورغم هذا فلم يلتئم المؤتمر كما كان مرغوب فيه لغياب العديد من أعضائه، وخرج بجملة توصيات كانت تهدف إلى :

4) البحث عن سبل توحيد التعليم العربي الإسلامي بشمال إفريقيا .
5) إقامة جسور للتعاون بين بلدان المغرب العربي وبقية الدول العربية والإسلامية
6) العمل من اجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية في بلدان الشمال الإفريقي
7) السعي إلى انتشال المجتمعات المغاربية من مخلفات الأوضاع الاجتماعية التي يشهدها والبحث عن سبل علاجها (سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1992، الصفحات 112-113).

وفيما يخص المؤتمر السابع، الذي كان مقرر عقده بمدينة فاس،فقد سعت جمعية طلبة شمال إفريقيا إلى بلورة مسائل الأقطار الثلاث ،وفق منظور واحد للتأكيد على البعد الوحدوي المغاربي للجمعية، وكونها أكثر فعالية في مجال الدفاع عن هوية المغاربة، مقدمة جملة من المواضيع التي سيتم تناولها في هذا المؤتمر من بينها :

8) المساعدات التي ستمنح لطلبة بلدان المغرب العربي .
9) الاهتمام بالمواهب الأدبية والفنية لطلبة الأقطار المغاربية
10) هيكلة التعليم بالمؤسسات الثانوية بالمغرب الأقصى والمؤسسات الجزائرية.
11) مقترح التعليم بالمناطق الريفية الابتدائية التونسية وإعادة بعث التعليم بكلية الزيتونة (القادري، 1992، الصفحات 284-285).

كقراءة لجمعية طلبة شمال إفريقيا كونها نموذج لباقي الجمعيات، نجد أن الحركة الوطنية المغاربية انتهجت طريق الجمعيات والتفت حوله، نتيجة السياسة التعسفية الفرنسية اتجاهها، وكذا الخناق الممارس عليها هذا من جهة، ومن جهة أخرى إدراك النخب الوطنية للتباعد الفكري بين المستعمر والنخب الوطنية، وبالتالي رأوا ضرورة الاهتمام بالنهضة الفكرية بالتزامن مع ما يحدث في المحيط الخارجي، يضاف إلى هذا كله أن طبيعة التعامل الاستعماري مع الجمعيات كان يختلف عنه في الأحزاب، باعتبار الجمعيات حسب المفهوم الاستعماري لا تندرج تحت العمل السياسي، وبالتالي سهولة تمرير المشروع السياسي عبر الجمعيات، ومن بينها جمعية شمال إفريقيا كنموذج فعال في سبيل توحيد النضال وبلورته لدى الحركات الوطنية، وفعلا هذه الجمعية مثلت أرقى نموذج داخل الجيل الأول من منظمات التنسيق، حيث قدمت موضوع التعليم محور اللاوعي بأهمية الحل الجماعي للقضية المغاربية، والأكثر حين دعت إلى وحدة نظمها وطرائقها وأساليب إصلاحها، من خلال مؤتمرات كانت فرصة لتجسيد العمل المشترك،ومكنت من عقد صداقات بين قادة النخب الوطنية، كونها جعلت النشاط الوحدوي أكثر قربا وجرأة في تفاعله مع المستعمر.

**الخاتمة**

شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية مرحلة انتقلت فيها الحركة الوطنية المغاربية من لغة المطالبة، إلى لغة التأكيد على التحرر ،وإعلانها القطيعة مع المستعمر الفرنسي ،وقد جسدت هذه القطيعة التغيرات البنيوية التي عرفتها مكونات الحركة الوطنية في بلدان المغرب العربي ،لمجابهة الإستدمار الفرنسي الذي لم يتحقق إلا بالوحدة المغاربية. ويتجلى ذلك في الاتجاه الاستقلالي 1926-1954 إذ يعد مرحلة حاسمة في تطور الفكر الوحدوي لدى بلدان المغرب العربي، إذ وظف قادة هذه التنظيم عنصر التراث وتعبئة مقوماته، لتفعيل المشروع الوحدوي ومجابهة السياسية الاستيطانية الاستعمارية ،و الدعوة إلى تبني إستراتيجية موحدة في سبيل تحقيق أهداف هذا المشروع ،وهيكلة نضال الحركات الوطنية المغاربية وتطوير عملها المشترك، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الورقة البحثية :

12) شكلت الهوية الوطنية جزءا رئيسيا في منطلقات الحركات المغاربية من خلال إستراتيجيتها في مجابهة السياسة الفرنسية ورفض الاستعباد وتحريض العقل المغاربي وحمله على النهوض بنفسه، وأن قوته تكمن في وحدته وتقاربه وتضامنه، لتحقيق حلم مشروع الوحدة المغاربية، وأن هذه الوحدة حتمية تاريخية تحتاج إلى إرادة سياسية، إذ مثل نجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال إفريقيا، أجهزة الجيل الأول للتنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية الثلاث،

13) لعب وعي النخب الوطنية المغاربية خاصة قادة التيار الاستقلالي ،من جزائريين وتونسيين ومراكشيين ،دورا هاما في بعث وإحياء فكرة النضال والكفاح المشترك، هذا الوعي لم ليكن بالشدة نفسها لو لم تعرف الحركات الوطنية تغيرات بنيوية ،حيث وسعت قاعدتها لتشمل شرائح العمال والطلبة، ذات الوزن الكبير في النضال ضد الاستعمار. الذي أدركت من خلاله

مدى أهميته في دعم نضالها المغاربي، في ظل التحولات التي مست ظاهرة الاستعمار والنظام الدولي

14) يعد نجم شمال إفريقيا محطة هامة في تطور مفهوم الوحدة المغاربية لدى الحركات الوطنية الثلاث، من خلال الدعوة إلى العمل الوحدوي، ونبذ النضال القطري لتحقيق استقلال الأقطار الثلاثة، وطبيعة نشاطه السياسي المستند على قاعدة وحدوية تجسدت في برنامجه وقوانينه وصحفه، منذ تأسيسه إلى غاية حله، وبقي محافظا على نفس المبادئ والأهداف في إطار حزب الشعب، مناديا بالاستقلال التام للمغرب العربي.

15) جسدت الجرائد والصحف والمنشورات التي كان يصدرها نجم شمال إفريقيا، البعد المغاربي لقادة ومناضلي الاتجاه الاستقلالي والتزام النجم بالقضايا المغاربية، خاصة ما تعلق بالممارسات الاستعمارية الفرنسية في مختلف مناطق المغرب العربي. وأكد الحزب مغاربيته وسعيه لتجسيد فكرة الكفاح الموحد، من خلال برنامج المطالب المستعجلة المقدم إلى حكومة الجبهة الشعبية باسم البلدان المغاربية الثلاث في شهر فيفري 1936.

16) توافقت جمعية طلبة شمال إفريقيا في مسارها مع مختلف التيارات المغاربية، ومثلت مرحلة متقدمة في مضمار الدعوة إلى إحياء فكرة المغرب العربي الموحد،خاصة في شق تفعيل نشاطاتها على ارض الواقع، مجسدة البعد الوحدوي في تظاهراتها المغاربية التي تعقدها، ومساهمة في تمرير المشروع السياسي للأقطار الثلاث. فكانت نموذج فعال في سبيل توحيد النضال وبلورته لدى الحركات الوطنية، وفعلا هذه الجمعية مثلت أرقى نموذج داخل الجيل الأول من منظمات أجهزة التنسيق المغاربي ،بدعوتها إلى وحدة نظمها وطرائقها وأساليبها.

**قائمة المصادروالمراجع:**

**أولا. باللغة العربية:**

**المصادر:**


1) قنانش محمد. (2009).آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945. الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
2) (1984). الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939. الجزائر. الشركة الوطنية للتوزيع والنشر.
3) علال الفاسي. (1980). الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.ط4. الرباط . مطبعة الرسالة.
4) محفوظ قداش ومحمد قنانش. (1984). نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.


**المراجع:**


5) بلقاسم محمد.(2013). وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954. ط1. الجزائر. البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

6) حمادي عبد الله .(1995). الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962. ط2. الجزائر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
7) سعد الله أبو القاسم. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية. ط4. بيروت . دار الغرب الإسلامي.
8) الشاطر خليفة وآخرون.(2005). تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال. ج3. تونس. مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.
9) عبد الحميد زوزو. (1974). دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939). الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
10) العسلي بسام. (1986). جيش التحرير الوطني الجزائري. ط2. بيروت. دار النفائس.
11) عقيب محمد السعيد.(2012). الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962.ط1. الجزائر. الشاطبية للنشر والتوزيع.
12) القادري أبو بكر.(1992). مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940 ذكريات ومواقف وأحداث ج1، الدار البيضاء. مطبعة النجاح الجديدة.
13) مالكي امحمد.(1993). الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،ط1. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.
14) محمد بن مبارك الميلي. (1983). المغرب بين حسابات الدول ومطامح الشعوب. ط1. بيروت. دار الكلمة للنشر.
15) مطبقاني حامد صلاح مازن. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية . الجزائر. عالم الأفكار للنشر والتوزيع.
16) معمر العايب. (2010). مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية. الجزائر. دار الحكمة للنشر.
17) هلال عمار. (2008). نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954. ط2. الجزائر. دار هومة.
18) يحي بوعزيز. (1984). دور الطبلة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني. مجلة الثقافة. العدد83. 270-281.

**المجلات:**

19) بلقاسمي بوعلام. (2002). البعد المغاربي في أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية (1911-1937). مجلة المصادر. العدد 7. 141 -160.
20) سعد الله أبو القاسم. (1988). الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية 1933-1940. مجلة الثقافة. العدد101. 88-100.

**ثانيا. باللغة الأجنبية:**

**المصادر:**

-Mahsase Ahmed. (1990) .Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la Première guerre mondiale au 1954. Alger. ed barakat.

**المراجع:**

-Agéron Charles Robert . (1997) . Histoire de L'Algérie Contemporaine. 2éme édition .Alger. imprimerie Dahleb.